الفصـل الثـالث: أهـم المزاعـم والاتهامـات الـتي أثارهـا الخصوم

المبحث الرابع

نماذج من المفتريات والاتهامات

* الأنموذج الأول والتعليق عليه.

* جواب الإمام وابنه عبدالله علـى هـذه المفتريـات ونحوها.

* الأنموذج الثاني والتعليق عليه.

- وقفة حول هذه المفتريات والاتهامات.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

الأنموذج الأول وجوابه:

ويمثـل أخطـر رسـالة وأهمهـا فـي أول الـدعوة فـي اسـتعداء العـالم الإسـلامي علـى الدعوة وصاحبها وأتباعه.

وهي رسالة سليمان بن محمـد بـن سـحيم وهي بمثابة البرقية العاجلة الموجهه إلـى سـائر العلماء في العالم الإسلامي:

«من الفقير إلى الله تعـالى، سـليمان بـن محمد بن سحيم، إلى من يصل إليـه مـن علمـاء المسـلمين وخُـدّام شـريعة سـيِّدِ ولَـدِ آدم مـن الأولين والآخِرين،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

[illegible]

() لقد ثبت من سيرة الشيخ الإمام وأحواله أنه: متبع للسـنة لا مبتدع. وأنه عالم لا جاهل، وأنه مهتد وداع للهدى لا ضال ولا مضل. وأنه صاحب علم وتقوى.

() تأمل ألفـاظ التهويـل والتشـنيع والاسـتعداء والتضـليل ومـا ذاك إلا لأن الشـيخ دعـا للتوحيـد وتـرك البـدع وأقـام الحـدود ونهـى عـن المنكـرات، وأفـتى بالـدليل علـى غيـر المألوف.

[illegible][1].

والقصد من ذلك: القيام لله ورسوله، ونصرة الدين؛ جعلنا الله وإياكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى.

فمن بدعه وضلالته: أنه عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله ﷺ الكائنين في الجُبَيْلَة: زيد بن الخطاب وأصحابه، وهدم قبورهم وبعثرها، لأجل أنهم من حجارة ولا يقدرون أن يحفروا لهم، فطووا على أضرحتهم قِدْرَ ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع، والدافع لهم خالد، وأصحاب رسول الله ﷺ[2].

وعمد أيضاً إلى مسجد في ذلك وهدمه، وليس داعٍ شرعي في ذلك إلا اتباع الهوى[3].

ومنها: [illegible]

---

1 () لاحظ أسلوب الاستعداء مرة أخرى.

2 () الإمام إنما عمد إلى هدم القباب والأبنية على القبور، وما رفع منها أكثر مما جاءت السنة، امتثالاً لأمر النبي ﷺ بتسوية كل قبر مشرف (مرتفع).

3 () بل كان ذلك المسجد مسجد ضرار تقام فيه البدع وتمارس حوله المنكرات وأنواع الدجل والابتزاز لأموال المساكين، فلا يعقل أن إمام السنة في زمانه يعمد إلى هدم المسجد فهو إنما أزال البدع، وإن هدمه فلا يكون ذلك بدون سبب مشروع لأنه ليس بجاهل ولا ظالم ولا مبتدع. وقد هدم النبي ﷺ مسجد الضرار.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

» وقال هذا من الشيطان[1].

ومنها: أنه صحّ عنه أن يقول: لو أقدر على حجرة الرسول هدمتُها، ولو أقدر على البيت الشريف أخذت ميزابه، وجعلت بدله ميزاب خشب[2]. أما سمع وجه قوله تعالى:

ومنها:

---

1 () هذه الأمور كلها نفاها الشيخ بنفسه ولم تثبت عليه، وسيأتي تفنيدها إن شاء الله، فهي من جملة البهتان والأكاذيب.

2 () هذه الأمور كلها نفاها الشيخ بنفسه ولم تثبت عليه، وسيأتي تفنيدها إن شاء الله، فهي من جملة البهتان والأكاذيب.

3 () (2) هذه الأمور كلها نفاها الشيخ بنفسه ولم تثبت عليه، وسيأتي تفنيدها إن شاء الله، فهي من جملة البهتان والأكاذيب.

(3) هذه فرية صلعاء فإن أشهر ما دعا إليه الشيخ إخلاص التوحيد والعبادة لله وحده، وهذه قضيته الكبرى بإجماع الناس، وهي أبرز ما ينقم عليه خصومه من المدافعين عن الشركيات والبدع ووسائلها وأهلها، فكيف يقال إنه يدعو إلى توحيد نفسه.

(4) هذا من التدليس والتلبيس فإن الشيخ لم يدَّع ذلك، إنما بين حال المقلدين، الذي أخذوا دينهم عن الأباء والأجداد

ومن أعظمها:

ومنها:

ومنها:

ومنها:

دون بصيرة، وبعض العلماء الذين عارضوا دعوة التوحيد، وبعضهم لم يفهم أو لم يفقه معنى لا إله إلا الله فجعل دعاء غير الله ونحو ذلك من التوسل المشروع.

[1] **() هذه الدعوى نفاها الشيخ بنفسه في رسائله.**

[2] **() هذا من الكذب فلم يثبت.**

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

ومنها: [illegible]

1 () هذا أيضاً من الكذب.

2 () ليس على إطلاقه، فالشيخ أنما أنكر بعض صـور الوقـف التي فيها ظلم وجنف.

3 () لم يثبت ذلك عنه.

4 () لم يثبت عنه ذلـك. بـل كـان فـي رسـائله يـدعو للأمـراء التابعين للسلطان كما فعل في رسالته لأشراف مكة.

5 () الشيخ يرى ويعلن مشروعية الصلاة على النبي وأنهـا من الحقوق الواجبة على كل مسـلم لكنـه ينكـر مـا يفعلـه أهل البدع من الأذكار والهيئات المبتدعة في ذلك.

6 () ليس هذا قول الشيخ فيما أعلم والمسألة خلافية أيضاً.

[illegible]

ومنها: [illegible]

[illegible]

جواب الإمام وابنه عبدالله على هذه المفتريات ونحوها:

---

[1] () نعم ما ذكره عن الإمام حق وهو الصواب بمقتضى الأدلة وما كان عليه السلف الصالح وقد بين ذلك بالأدلة. كما سيأتي قريباً.

[2] () هذا كلام حق لو أنه التزمه.

[3] () هذا استعداء وتحريض.

[4] () تاريخ نجد لابن غنام (2/89-91) تحقيق ناصر الدين الأسد.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

ومما يكشف حقيقة هذا الرجل « ابن سحيم » وأمثاله هذه الرسالة القيمة التي بعثها الشيخ الإمام إليه ناصحاً وعاتباً وموبخاً له وكاشفاً لحاله وما كان عليه من التناقض والاضطراب والكيد للدعوة وإمامها.

ومما قال فيها: « فإن كان هذا قدر فهمك، فهذا من أفسد الأفهام، وإن كنت تلبس به على الجهال، فلا أنت برابح »[1].

[illegible]

« ونكشف لك هذا كشفاً بيناً، لعلك تتوب إلى الله، وتدخل في دين الإسلام، إن هداك الله »[2].

ثم قال: « وكشف ذلك بوجوه:

الوجه الأول: أنكم تقرون، أن الذي يأتيكم من عندنا هو الحق، وأنت تشهد به ليلاً ونهاراً، وإن جحدت هذا، شهد عليك الرجال والنساء.

ثم [مع] هذه الشهادة « أن هذا دين الله » أنت وأبوك: مجتهدان، وتبهتون وترمون

1 () الدرر السنية (10/31).
2 () الدرر السنية (10/31).

المؤمنين بالبهتان العظيم، وتصورون على الناس الأكاذيب الكبار، فكيف تشهد أن هذا دين الله، ثم تتبين[1] في عداوة من تبعه؟!

الوجه الثاني: [illegible]

الوجه الثالث: أن تعليقهم التمائم، من الشرك[4]، بنص رسول الله ﷺ وقد ذكر تعليق التمائم صاحب الإقناع، في أول الجنائز، وأنت تكتب الحجب، وتأخذ عليها شرطاً حتى أنك تكتب لأمرأة حجاباً لعلها تحبل، وشرطت لك أحمرين، وطالبتها تريد الأحمرين، فكيف تقول:

---

1 () أي تتصدى وتشتهر.

2 () المولد بدعة.

3 () أي يستنجدون ويَسْتغيثون.

4 () يقصد ما جاء عن النبي ﷺ في قوله « من تعلق تميمة فقد أشرك ».
رواه الإمام أحمد (4/154) من حديث عقبة بن عامر، ورواته ثقات. راجع: فتح المجيد ص(102).

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

إني أعرف التوحيد؟ وأنت تفعل هذه الأفاعيل،؟ وإن أنكرت، فالناس يشهدون عليك بهذا.

الوجه الرابع: أنك تكتب في حجبك طلاسم، وقد ذكر في الإقناع أنها من السحر، والسحر يكفر صاحبه، فكيف تفهم التوحيد، وأنت تكتب الطلاسم؟ وإن جحدت فهذا خط يدك موجود.

الوجه الخامس: أن الناس فيما مضى، عبدوا الطواغيت، عبادة ملأت الأرض، بهذا الذي تقر أنه من الشرك، ينخونهم ويندبونهم، ويجعلونها وسائط، وأنت وأبوك تقولان نعرف هذا، ولكن ما سألونا، فإذا كنتما تعرفانه، كيف يحل لكما أن تتركا الناس يكفرون؟ ما تنصحانهم ولو ما سألوكما.

الوجه السادس: أنّا لما أنكرنا عبادة غير الله، بالغتم في عداوة هذا الأمر وإنكاره، وزعمتم أنه مذهب خامس، وأنه باطل، وإن أنكرتم فالناس يشهدون عليكم بذلك، وأنتم مجاهرون به، فكيف تقولون هذا كفر، ولكن ما سألونا عنه؟ فإذا قام من يبين للناس التوحيد، قلتم إنه مغير الدين، وآت بمذهب خامس، فإذا كنت تعرف التوحيد، وتقر أن كلامي هذا حق، فكيف تجعله تغييراً لدين الله؟ وتشكونا عند

أهل الحرمين؟ »[1].

ثم أجاب الشيخ كذلك عن شبهات سليمان بن سحيم ومزاعمه في رسالة أخرى بعثها إلى عبدالله بن سحيم قال فيها:

« من محمد بن عبدالوهاب إلى عبدالله بن سحيم وبعد: ألفينا مكتوبك وما ذكرت فيه من ذكرك وما بلغك، ولا يخفاك أن المسائل التي ذكرت أنها بلغتكم في كتاب من العارض جملتها أربع وعشرون مسألة بعضها حق وبعضها بهتان وكذب.

[illegible] **وغيرهم.**

ولكن هي مخالفة لعادة الناس التي نشأوا عليها فأنكرها عليّ لأجل مخالفة العادة وإلا فقد رأوا تلك في كتبهم عياناً، وأقروا بها وشهدوا أن كلامي هو الحق لكن أصابهم ما أصاب الذين

---

1 () الدرر السنية (10/31-33).

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

قـــال اللـــه فيهـــم [illegible]

[illegible]

[سورة البقرة، آية: 89].

[illegible]

وذلك أن العامة قالوا لـه ولأمثاله إذا كـان هذا هو الحق فلأي شيء لـم تنهونـا عـن عبـادة شمسـان وأمثـاله، فتعـذروا: أنكـم مـا سـألتمونا، قالوا: وإن لم نسألكم كيف نشرك بـالله عنـدكم ولا تنصحونا، وظنوا أن يأتيهم في هذا غضاضـة وأن فيه شرفاً لغيره، وأيضاً لمـا أنكرنـا عليهـم أكل السحت والرشا[1] إلى غير ذلك مـن الأمـور، فقام يدجل عندكم وعند غيركـم بالبهتـان واللـه ناصر دينه ولو كره المشركون.

[illegible]

---

1 () يعني: الرشوة.

[illegible]

إذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها: ما هو من البهتان الظاهر وهي قوله:

إني مبطل كتب المذاهب.

وقوله: إني أقول إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء.

وقوله: إني أدعي الاجتهاد.

وقوله: إني خارج عن التقليد.

وقوله: إني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة.

وقوله: إني أكفر من توسل بالصالحين.

وقوله: إني أكفر البوصيري لقوله يا أكرم الخلق.

وقوله إني أقول: لو أقدر على هدم حجرة الرسول لهدمتها ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب.

وقوله: إني أنكر زيارة قبر النبي .

وقوله: إني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم.

وإني أُكَفِّر من من يحلف بغير الله.

فهذه اثنتا عشرة مسألة جوابي فيها أن أقول: [illegible] **[سورة النور، آية:16] ولكن قبله من بهت النبي أنه**

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم.

يسب عيسى ابن مريم ويسب الصالحين « تشابهت قلوبهم » وبهتوه بأنه يزعم أن الملائكة، وعيسى، وعزيراً في النار فأنزل الله في ذلك

[سورة الأنبياء، آية: 101].

وأما المسائل الأخرى وهي أني أقول: لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله.

ومنها: أني أُعرِّف من يأتيني بمعناها.

ومنها: أني أقول الإله هو الذي فيه السر.

ومنه: تكفير الناذر إذا أراد به التقرب لغير الله وأخذ النذر كذلك.

ومنها:

فهذه خمس مسائل كلها حق وأنا قائلها. ونبدأ بالكلام عليها لأنها أمّ المسائل وقبل ذلك أذكر معنى لا إله إلا الله فنقول: التوحيد نوعان توحيد الربوبية وهو: أن الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم، وهذا حق لا بد منه، لا يدخل الرجل في الإسلام؛ لأن أكثر الناس مقرون به قال الله تعالى:

[illegible]

[سورة يونس، آية: 31].

[illegible]

« لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »[1] وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم:

---

[1] () رواه البخاري برقم (3456)، ومسلم (2669) من حديث أبي سعيد الخدري -ه-. ولفظ ه عندهما « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع »، وأما لفظ « حذو القذة بالقذة » فقد أخرجه أحمد في المسند (4/125).

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible] **[سورة التوبة، آية: 31]، فصار ناس من الضالين يدعون أناساً من الصالحين في الشدة والرخاء مثل عبدالقادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعدي بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار، وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار من جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار فلم يحصل منهم انزجار بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار.**

وأما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك، وبيّن أهل العلم أن أمثال هذا هو الشرك الأكبر، وأنت ذكرت في كتابك تقول: يا أخي ما لنا والله دليل إلا من كلام أهل العلم وأنا أقول: كلام أهل العلم رضى، وأنا أنقله لك وأنبهك عليه فتفكر فيه وقم لله ساعة ناظراً ومناظراً مع نفسك ومع غيرك، فإن عرفت أن الصواب معي، وأن دين الإسلام اليوم من أغرب الأشياء أعني دين الإسلام الصرف الذي لا يمزج بالشرك والبدع وأما الإسلام الذي ضده الكفر فلا شك أن أمة محمد آخر الأمم وعليها تقوم الساعة.

فإن فهمت أن كلامي هو الحق فاعمل لنفسك، واعلم أن الأمر عظيم، والخطب

جسيم، فإن أشكل عليك شيء فسفرك إلى المغرب في طلبه غير كثير، واعتبر لنفسك حيث قلت لي فيما مضى: إن هذا هو الحق الذي لا شك فيه لكن لا نقدر على تغييره، وتكلمت بكلام حسن، فلما غربلك[1] الله بولد المويس ولبَّس عليك، وكتب لأهل الوشم يستهزيء بالتوحيد، ويزعم أنه بدعة، وأنه خرج من خراسان ويسب دين الله ورسوله لم تفطن لجهله وعظم ذنبه وظننت أن كلامي فيه من باب الانتصار للنفس، وكلامي هذا لا يغيرك فإن مرادي أن تفهم أن الخطب جسيم، وأن أكابر أهل العلم يتعلمون هذا ويغلطون فيه فضلاً عنا وعن أمثالنا فلعله إن أشكل عليك تواجهني.

هذا إن عرفت أنه حق وإن كنت إذا نقلت لك عبارات العلماء عرفت أني لم أفهم معناها وأن الذي نقلت لك كلامهم أخطئوا؛ وأنهم خالفهم أحد من أهل العلم فنبهني على الحق وأرجع إليه إن شاء الله تعالى »[2].

كما رد الشيخ عبدالله بن الإمام محمد على كثير من هذه المزاعم: قائلاً: « وأما ما يكذب علينا: ستراً للحق، وتلبيساً على الخلق.

---

1 () أي: ابتلاك.

2 () الرسائل الشخصية (62-66).

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

بأنا نفسر القرآن برأينا، ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا، من دون مراجعة شرح، ولا معول على شي.

وأنا نضع من رتبة نبينا محمد بقولنا: النبي رمة في قبره، وعصا أحدنا أنفع له منه، وليس له شفاعة، وأن زيارته غير مرغوبة، وأنه كان لا يعرف معنى لا إله إلا الله، حتى أنزل عليه فاعلم أنه لا إله إلا الله، مع كون الآية مدنية.

وأنا لا نعتمد على أقوال العلماء.

ونتلف مؤلفات أهل المذاهب، لكون فيها الحق والباطل.

وأنا مجسمة.

وأنا نكفر الناس على الإطلاق أهل زماننا، ومن بعد الستمائة، إلا من هو على ما نحن عليه.

ومن فروع ذلك: أنا لا نقبل بيعة أحد إلا بعد التقرير عليه بأنه كان مشركاً، وأن أبويه ماتا على الإشراك بالله.

وأنا ننهى عن الصلاة على النبي .

ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقاً، وأن من دان بما نحن عليه، سقطت عنه جميع التبعات، حتى الديون.

وأنا لا نرى حقاً لأهل البيت -رضوان الله

عليهم- وأنا نجبرهم على تزويج غير الكفء لهم.

وأنا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة، لتنكح شاباً، إذا ترافعوا إلينا.

فلا وجه لذلك؛ فجميع هذه الخرافات، وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر أولاً، كان جوابنا في كل مسألة من ذلك: سبحانك هذا بهتان عظيم؛ فمن روى عنا شيئاً من ذلك، أو نسبه إلينا، فقد كذب علينا وافترى.

ومن شاهد حالنا، وحضر مجالسنا، وتحقق ما عندنا، علم قطعاً: أن جميع ذلك وضعه، وافتراه علينا، أعداء الدين، وإخوان الشياطين، تنفيراً للناس عن الإذعان، بإخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة، وترك أنواع الشرك، الذي نص الله عليه بأن الله لا يغفره [سورة النساء، آية: 48] فإنا نعتقد: أن من فعل أنواعاً من الكبائر، كقتل المسلم بغير حق، والزنا، والربا، وشرب الخمر، وتكرر منه ذلك: أنه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الإسلام، ولا يخلد به في دار الانتقام، إذا مات موحداً بجميع أنواع العبادة.

والذي نعتقده: أن رتبة نبينا محمد أعلى مراتب المخلوقين على الإطلاق، وأنه حي في قبره، حياة برزخية، أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل، إذ هو أفضل

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

منهم بلا ريب، وأنه يسمع سلام المسـلم عليـه، وتسن زيارته، إلا أنـه لا يشـد الرحـل إلا لزيـارة المسجد والصلاة فيه، وإذا قصد مع ذلك الزيـارة فلا بأس، ومن أنفـق نفيـس أوقـاته، بالاشـتغال بالصلاة عليه الواردة عنـه، فقـد فـاز بسـعادة الدارين، وكفي همه وغمه، كما جاء في الحديث عنه »[1].

[1] **() الدرر السنية (1/229، 230).**

الأنموذج الثاني :المفتريات التي ساقها صاحب **(خلاصة الكلام)** والتعليق عليه:

وهي تمثل خلاصة الشبهات والتهم والمفتريات على الدعوة وإمامها من قبل خصوم الدعوة خارج نجد[1].

وينبغي قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم وحقيقة حالهم فإن فتنتهم من أعظم الفتن التي ظهرت في الإسلام طاشت

---

1 () كل المفتريات والمزاعم التي ذكرها المؤلف هنا عن الإمام محمد بن عبدالوهاب والدعوة وأتباعها تم تفنيدها وبيان زيفها من خلال هذا الكتاب سابقاً أو لاحقاً، فليراجع فهرس الموضوعات للاطلاع على مواطن الرد تفصيلاً والتي غالبها من قبل الإمام نفسه وعلماء الدعوة والمنصفين والحمد لله.

2 () خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام - لأحمد زيني دحلان ط 1، ص(227-238).

3 () هذا من التلبيس والبهتان فإن الشيخ لم يكفر المسلمين، لكنه بيَّن ما قام الدليل على أنه كفر، وقد بيَّن الشيخ وعلماء الدعوة هذه المسألة بياناً كافياً.
تفصيل ذلك في مسألة التكفير في المبحث التالي.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

من بلاياها العقول وحار فيها أربـاب العقـول[1]، وكان ابتـداء ظهـور محمـد بـن عبـدالوهاب سـنة ألـف ومائـة وثلاث وأربعيـن واشـتهر أمـره بعـد الخمسين، فأظهر العقيدة الزائغة[2] بنجد وقُراها.

فقـام بنصـرته وإظهـار عقيـدته محمـد بـن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب[3] فحمل أهلها علـى متابعـة محمـد بـن عبـدالوهاب فيمـا يقـول فتـابعه أهلهـا، وسـيأتي ذكـر شـيء مـن

---

1 () نعـم عقـول أهـل الأهـواء والبـدع والافـتراق، أمـا أهـل السنة فقد فرحوا وسعدوا بها.

2 () كيف توصف عقيدته بالزيغ وهي نفسـها سـنة النـبي وعقيدة السلف الصالح جملـة وتفصـيلاً. ونعـوذ بـالله مـن الزيغ.

3 () لا يليق بمن ينتسب للعلم أن يعيِّـر مسـلماً بـذنب غيـره، فمسيلمة كذاب دجال ولا يضر ذلك البلد التي خرج فيها هو وأتباعه وإلا فيقال مكة بلد أبي جهل والمدينة بلد ابن أبـي سـلول، واليمـن بلـد الأسـود الكـذاب. وعمـان بلـد لقيـط الأزدي.

4 () لـم يحمـل الأميـر محمـد بـن سـعود والإمـام محمـد بـن عبدالوهاب الناس على الدين والحق بالإكراه إنمـا حملـوهم علـى العمـل بشـرع اللـه تعالى، وإقامة الدين في الحيـاة، مـن إقامـة الفرائـض والحدود والعدل كما أمر الله تعالى وكما فعل الرسول وصحابته وسلف الأمة، وإلا لقيل بأن رسول الله وصـحابته والسـلف الصـالح حملـوا النـاس علـى الـدين

بالإكراه، حين قاتلوا العرب والفرس والروم، ليكون الدين لله.

1 () وهذا حق، وفضل ومنقبة.

2 () وهذا من حقوقهم كسائر المسلمين.

3 () هذا من التلبيس وقلب الحقائق، كعادة أهل الأهواء، فإن الشيخ وأتباعه يدعون إلى إصلاح عقائد المسلمين، فكانت دعوتهم إلى توحيد الله تعالى بالعبادة وإلى السنة وترك الشركيات والبدع فكيف يسمي هذا إفساداً وكذباً وميناً.

4 () وهذا إقرار منه بفساد سادته وظلمهم وعدوانهم، وأنهم هم البادءون في إعلان العداوة لدعوة التوحيد وأهلها. وإلا لماذا يلجؤن المسلمين إلى دفع مقررٍ (كالجزية) ليؤذن لهم في الحج؟! ومع ذلك لما يأذنوا لهم بحقهم المشروع وهو أداء ركن الإسلام، فأين عقول القوم وأشياعهم؟!.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

وكان أهـل الحرميـن يسـمعون[1] بظهـورهم في الشرق وفساد عقائدهم ولم يعرفوا حقيقـة ذلـك، فـأمر مولانـا الشـريف مسـعود أن ينـاظر علمـــاء الحرميـــن العلمـــاء الـــذين أرســـلوا فناظروهم[2] فوجـدوهم ضـحكة ومسـخرة كحمـر مســتنفرة فــرت مــن قســورة، ونظــروا إلــى عقائـدهم فـإذا هـي مشـتملة علـى كـثير مـن المكفــرات[3] فبعــد أن أقــاموا عليهــم البرهــان والدليل أمر الشريف مسـعود قاضـي الشـرع أن يكتــب حجــة بكفرهــم الظــاهر ليعلــم بــه الأول والآخر وأمر بسـجن أولئـك الملاحـدة الأنـذال[4]، ووضعهم في السلاسـل والأغلال فسـجن منهـم

---

1 () فممن سمعوا؟ وماذا سمعوا؟
لقد سمعوا من خصـم لـدود، ولقـد سـمعوا -كمـا هـو هنـا- كلامـاً أكـثره مـن الكـذب والبهتـان والتلـبيس والأوهـام والأساطير التي لم تثبت عن التحقيق.

2 () لم أجـد لهـذه المنـاظرة خبَـراً يبينهـا إلا مجـرد إشـارات عابرة ولا ندري من هؤلاء؟ ولعلهم من طلاب العلم، أو من الأعراب المتأثرين إن صحت الرواية.

3 () لم يذكر شيئاً من هذه المكفرات ولعلها هدم القبـاب ونبـذ البدع والشركيات وفي كلامه هنا ما يدل على ذلك.

4 () تأمل أخي القاريء وصف عالم مكة في زمانه لمخالفيه من المسلمين بـ (الملاحدة الأنذال) ثم هل هذه نتيجة سليمة لمن يناظرهم علماء الحرميـن، أن تكـون نتيجـة المنـاظرة وختامها السجن والسلاسل والأغلال؟

جانباً وفرَّ الباقون ووصلوا إلى الدرعية وأخبروا بما شاهدوا فعتى أمرهم واستكبر، ونأى عن هذا المقصد وتأخر حتى مضت دولة الشريف مسعود وأقيم بعده أخوه الشريف مساعد بن سعيد فأرسلوا في مدته يستأذنون في الحج فأبى وامتنع من الإذن لهم فضعفت عن الوصول مطامعهم فلما مضت دولة الشريف مساعد وتقلد الأمر أخوه الشريف أحمد بن سعيد أرسل أمير الدرعية جماعة من علمائه كما أرسل في المدة السابقة.

[illegible][1] [illegible][2].

---

1 () من الذي اختبرهم؟ أما دينهم فهو مشهور معروف معلن في كتبهم وفتاواهم وأعمالهم وأقوالهم وواقعهم الذين يعيشونه في كيان ودولة ومجتمع إلى يومنا هذا، وهو دين الإسلام ومنهاج السنة، والعمل بشرع الله. أفيكون هذا دين الزنادقة؟!

2 () لقد حكم بكفرهم، وأن منعهم من الحج لأنهم كفار. وهذا يقلب على أهل البدع سحرهم ودعواهم أن الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه يكفرون الناس وذلك ما لم يثبت إنما ثبت خلافه.
انظر: تفصيل ذلك في مسألة التكفير في المبحث التالي.
وبرهان ذلك أن الدولة السعودية حاملة لواء الدعوة حينما تمكنت من الحجاز في المرحلة الأولى والأخيرة وإلى الآن

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible]

لم تمنع المسلمين حتى المخالفين للسنة من الحج والزيارة بل مكنتهم وسهلت لهم كل السبل ووفرت لهم الأمن لكنها قامت بواجبها شـرعاً مـن إزالـة مظـاهر البـدع والشـركيات والمنكرات وكل ما لا يليق بالمقدسات. وهذا ما جعـل بعـض أهل البدع يمتنعون عن الحج ولم تمنعهـم الدولـة السـعودية كما يزعمون.

1 () وما تعليق الشيخ دحلان وأشياعه على ذلك، في أخــذهم الجزية علىأهل السنة!؟.

2 () ولماذا جهز لهم جيشاً لما استأذنوه في الحج وتهددهم؟ وهذا اعتراف بأنهم -خصوم الدعوة- هم البادؤون بالقتال، كما سيأتي بيانه في مسألة القتال في المبحث التالي.

3 () أخي القارئ أدعوك إلى النظر في عقائد الإمام ابن

وقد عاش من العمل سنين حتى كاد أن يعد من المنظرين فإن ولادته كانت سنة ألف ومائة وخمس عشرة، ووفاته سنة ألف ومائتين وسبعة وأرخ بعضهم وفاته بقوله « بها هلاك الخبيث »[1] فعمره اثنتان وتسعون سنة وخلف أولاداً أخبث[2] منه قاموا بنشر دعوته بعده وأولاده هم عبدالله وحسن وحسين وعلي وكان عبدالله الأكبر فقام بالدعوة بعد

عبدالوهاب وأتباعه، ثم عقائد هذا المدعي وأشياعه أيهما الأحق بوصف الزيغ؟

1 **() لم يجد برهاناً علي هذا الوصف الشنيع إلا الطلاسم والدجل، والحمد لله الذي أعمى بصره وبصيرته عن الحقيقة وهي أن الإمام إنما توفي سنة 1206 جزماً وليس 1207، ثم إن هذه المخارق الحسابية لا تثبت الحق ولا يرد بها الباطل، إنما طريق ذلك الكتاب والسنة ولما عجزوا عن رد الدليل الشرعي لجأوا إلى الطلاسم.**

2 **() تأمل هذا التعبير فالله حسبنا ونعم الوكيل.**

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

وكان القائم بنصرة محمد بن عبدالوهاب ونشر عقيدته محمد بن سعود، ولما مات قام بعده بالأمر ولده عبدالعزيز ثم ولده سعود.

وكان محمد بن عبدالوهاب في ابتداء أمره من طلبة العلم وكان يتردد على مكة والمدينة وأخذ عن كثير من علماء مكة والمدينة وممن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح مختصر بافضل في مذهب الشافعي، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد حياة السندي من أكابر علماء الحنفية بالمدينة.

وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الإلحاد والضلال ويقولون سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك، وما أخطأت فراستهم فيه[1].

وكذا والده عبدالوهاب فإنه كان من العلماء الصالحين فكان يتفرس فيه الإلحاد

---

[1] **() هذا كله من البهتان، بل الحاصل من شيوخه الإعجاب به والتنويه عن مواهبه ونجابته وصلاحه. وسيرته وحياته شاهده على هذا.**

ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه[1].

وكذا أخوه الشيخ سليمان بن عبدالوهاب فإنه أنكر عليه ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائغة وألف كتاباً في الرد عليه[2].

وكان في أول أمره مولعاً بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذباً كمسيلمة الكذاب وسجاح، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي[3]، وأضرابهم فكان يضمر في نفسه دعوى النبوة ولو أمكنه إظهار هذه الدعوى لأظهرها[4].

وكان يسمى جماعته من أهل بلده الأنصار، ويسمى من اتبعه من الخارج المهاجرين[5].

وإذا تبعه أحد وكان قد حج حجة الإسلام يقول له حج ثانياً فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك، فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض.

وإذا أراد أحد أن يدخل في دينه يقول له بعد الإتيان بالشهادتين اشهد على نفسك أنك

---

1 () هذا كله من البهتان فكان أبوه يتفرس فيه النبوغ والنجابة، وكان شديد العناية به لذلك.

2 () أخوه سليمان استقر أمره على نصر الدعوة ومؤازرة أخيه.

3 () هذه فرية مكشوفة والواقع يكذبها.

4 () وهذه أكبر من أختها فما الذي يدريه أو غيره ما يضمره الشيخ وهو أمر لا يعلمه إلا عَلاَّم الغيوب سبحانه.

5 () لا أعرف هذا وإن حدث هذا تيمناً بحال النبي وصحابته فهو مما لا ينكر في نظري.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

كنت كافراً واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان، ويسمى له جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفار، فإن شهدوا قبلهم وإلا أمر بقتلهم[1].

وكان يصرح بتكفير الأمة من منذ ستمائة سنة، وكان يكفر كل من لا يتبعه وإن كان من اتقى المتقين فيسميهم مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الإيمان لمن اتبعه وإن كان من أفسق الفاسقين[2].

وكان ينتقص النبي كثيراً بعبارات مختلفة ويزعم أن قصده المحافظة على التوحيد فمنها أن يقول: إن طارش وهو في لغة أهل الشرق بمعنى الشخص المرسل من قوم إلى آخرين بمعنى أنه حامل كتب مرسلة معه أي غاية أمره أنه كالطارش الذي يرسله الأمير أو غيره من أمر لأناس ليبلغهم

---

1 **() كل هذه المفتريات نفاها الشيخ الإمام عن نفسه. انظر: رسالته السابقة في رده على ابن سحيم وكذلك رسالة ابنه عبدالله السابقة وفي مواضع كثيرة من هذا المؤلف يراجع فهرس الموضوعات.**

2 **() كل هذه المفتريات نفاها الشيخ الإمام عن نفسه. انظر: رسالته السابقة في رده على ابن سحيم وكذلك رسالة ابنه عبدالله السابقة وفي مواضع كثيرة من هذا المؤلف يراجع فهرس الموضوعات.**

إياه ثم ينصرف[1].

[illegible]

قال بعض العلماء إن ذلك كفر في المذاهب الأربعة بل هو كفر عند جميع أهل الإسلام[3].

ومن ذلك أنه كان يكره الصلاة على النبي ﷺ ويتأذى بسماعها وينهى عن الإتيان بها ليلة الجمعة، وعن الجهر بها على المنابر ويؤذي من يفعل ذلك ويعاقبه أشد العقاب، حتى أنه قتل

1 () كل ما ذكره في هذه المفتريات في حق النبي ﷺ من البهتان، فقد بذل الإمام كل حياته في نصرة سنة الرسول ﷺ وإظهارها والدعوة إليها والذود عنها. وقد ناقشت هذه الفرية مستقلة وستأتي إن شاء الله.

2 () هذا من الكذب الظاهر.

3 () نعم استنقاص النبي ﷺ كفر والإمام بريء من ذلك، وقد قامت الدعوة على تعظيم قدر النبي ﷺ والعمل بسنته ونشرها، وقد تم تفنيد هذه الفرية سابقاً ولاحقاً في أكثر من موضع في هذا المؤلَّف.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم=

رجلاً أعمى كان مؤذناً صالحاً ذا صوت حسن نهاه عن الصلاة عن النبي في المنارة بعد الأذان فلم ينته وأتى بالصلاة على النبي فأمر بقتله فقتل[1].

ثم قال: إن الربابة في بيت الخاطئة يعني الزانية أقل إثماً ممن ينادي بالصلاة على النبي في المنائر، ويلبس على أصحابه وأتباعه بأن ذلك كله محافظة على التوحيد فما أقطع قوله، وما أشنع فعله[2].

وأحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلاة على النبي ويتستر بقوله: إن ذلك بدعة وأنه يريد المحافظة على التوحيد[3].

وكان يمنع أتباعه من مطالعة كثير من كتب الفقه والتفسير والحديث وأحرق كثير منها[4].

[illegible]

1 () هذا من البهتان ولا يثبت منه شيء كما أسلفت.

2 () هذه من البهتان والتلبيس وقد أجاب على هذه المفتريات في رسائله وفندها.

3 () قد نفى الشيخ الإمام هذه الفرية. مع أن كتاب دلائل الخيرات من كتب البدع والتخليط، فيه الحق وكثير من الباطل.
انظر: رسالته السابقة وغيرهما.

4 () قد نفى الشيخ الإمام هذه الفرية، انظر رسالته السابقة وغيرها.

[illegible][1].

وتمسك في تكفير الناس بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين[2] وفي رواية أخرى عن ابن عمر عند غير البخاري أنه قال: « أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه »، فهذا وما قبله صادق على ابن عبدالوهاب ومن تبعه[3]، ومما يدعيه محمد بن

---

1 () هذا من البهتان، وإن فعل ذلك بعض الجاهلين فالإمام محمد بن عبدالوهاب لا يقر منه مثل هذا بل ينهى عنه.

2 () رواه البخاري (12/286 فتح) معلقاً باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم وقال الحافظ ابن حجر « وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار من طريق بكير بن الأشج، ثم قال وسنده صحيح ».

3 () هذا من الكذب والبهتان فالشيخ وأتباعه بريئون من مذهب الخوارج وأصولهم هي أصول السلف الصالح أهل السنة والجماعة.
انظر: تفاصيل ذلك في المبحث التالي والذي يليه.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

عبدالوهاب أنه أتى بدين جديد كما يظهر من أقواله وأفعاله وأحواله[1]، ولهذا لم يقبل من دين نبينا إلا القرآن[2] مع أنه إنما قبله ظاهراً فقط لئلا يعلم الناس حقيقة أمره فينكشفوا عليه بدليل أنه هو وأتباعه إنما يؤولونه بحسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما فسره النبي وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير فإنه لا يقول بذلك كما أنه لا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبي وأقاويل الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ولا بما استنبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالإجماع ولا القياس الصحيح[3].

-

---

1 () بل أقواله وأفعاله وأحواله تؤكد أنه أحيا ما اندرس من سنن الهدى، وحارب البدع والمحدثات وسار على منهاج النبوة وسبيل السلف الصالح.

2 () هذا من الكذب الصريح فإن الإمام يعمل بالقرآن والسنة ويدعو إلى ذلك وكتبه ورسائله شاهدة بذلك، والمؤلف هنا إما أنه لم يطلع عليها أو أنه يتعمد الكذب، وكل ذلك غير لائق بمن يدعي العلم بل غير لائق بمسلم ولا بعاقل يحترم نفسه.

3 () كل هذه مزاعم باطلة تردها أحوال الإمام وكتبه ورسائله وهي موجودة وشاهدة بخلاف ما افتراه المؤلف وقد بينت هذه المسألة في أكثر من موضع في هذا الكتاب.

[illegible] [illegible].

وقتل كثيراً من العلماء والصالحين وعوام المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه[2]، وكان يقسم الزكاة على ما يأمره به شيطانه وهواه[3].

[illegible] [illegible].

---

1 () هذا من الكذب على الشيخ الإمام وقد نفى هذه المفتريات كما أسلفت.

2 () هذا كذلك من الكذب ولا يثبت بأي طريق من طرق الإثبات والواقع يشهد بخلافه.

3 () بل كان يصرف الزكاة في مصارفها الشرعية.

4 () هذه كذبة مكشوفة فالناس كلهم يسمونهم الحنابلة، واتباعهم للإمام أحمد في ما وافق الدليل معلوم ظاهر في أقوالهم وأعمالهم ومصنفاتهم وفتاواهم.

5 () هذا تلبيس فالإمام كغيره من علماء السلف يقرون

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم.

وأمر القائم بدينه عبدالعزيز بـن سـعود أن يخاطب المشرق والمغرب برسالة يـدعوهم إلـى التوحيد وأنهم عنده مشركون شركاً أكبر يستبيح به الـدم والمـال[1] فكان ضـابط الحـق عنـده مـا وافــق هــواه وإن خــالف النصــوص الشــرعية وإجمـاع الأئمـة، وضـابط الباطـل عنـده مـا لـم يوافق هـواه وإن كـان علـى نـص جلـي أجمعـت عليه الأمة[2].

وكـان يقـول فـي كـثير مـن أقـوال الأئمـة الأربعة ليست بشيء[3]، وتارة يتسـتر ويقـول إن الأئمة على حق، ويقدح في أتباعهم من العلماء الـذين ألفـوا فـي المـذاهب الأربعـة وحرروهـا، يقول إنهم ضلوا وأضلوا[4].

الـدعاء المشـروع بعـد الصـلاة وغيرهـا وينكـرون الأذكـار المبتدعة وهو ما ينهى عنه وأتباعه.

1 **() رسالة الإمام عبـدالعزيز بـن محمـد بـن سـعود موجـودة مطبوعة ليس فيها ما ذكره هنا مـن إطلاق الشـرك الأكـبر على الأعيان ولا عامة أهـل المشـرق والمغـرب لمـا يزعـم المؤلف.**

2 **() علم الشـيخ الإمـام وعملـه وكتبـه ورسـائله تشـهد بـأن ضابط الحق عنده: ما وافق الدين من القرآن والسنة وآثار السلف الصالح.**

3 **() هذا كـذب نفـاه الإمـام نفسـه، انظـر رسـالته السـابقة والنقول اللاحقة.**

4 **() هذا كـذب نفـاه الإمـام نفسـه، انظـر رسـالته السـابقة**

وتارة يقول إن الشريعة واحدة فما لهؤلاء جعلوها مذاهب أربعة هذا كتاب الله وسنة رسوله لا نعمل إلا بهما، ولا نقتدي بقول مصري وشامي وهندي، يعني بذلك أكابر علماء الحنابلة وغيرهم ممن لهم تأليف في الرد عليه واحتجوا في الرد عليه بنصوص الإمام أحمد -- [1].

وكان يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر[2]، وكان أخوه الشيخ سليمان ينكر عليه إنكاراً شديداً في كل ما يفعله أو يأمر به، ولم يتبعه في شيء مما ابتدعه، وقال له أخوه سليمان يوماً: كم أركان الإسلام يا محمد بن عبدالوهاب فقال: خمسة فقال: بل أنت جعلتها ستة السادس من لم يتبعك فليس بمسلم هذا ركن سادس عندك للإسلام[3].

والنقول اللاحقة.

1 **() هذا كذب نفاه الإمام نفسه، انظر رسالته السابقة والنقول اللاحقة.**

2 **() هلا أورد لنا خطبة واحدة تدل على زعمه، فإن خطب الشيخ يوجد منها الكثير مطبوعاً وليس فيها شيء من ذلك، ثم إن التوسل الشركي والبدعي ممنوع بمقتضى النصوص ومذهب السلف الصالح، وليس من عند الشيخ.**

3 **() كان أخوه سليمان خالفه أول الأمر فلما استبان له الحق وافق الشيخ وأيَّده. وما ذكر مغالطات لا تلزم.**

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم.

وقـال رجـل آخـر يومـاً لمحمـد ابـن عبدالوهاب: كم يعتق الله كل ليلـة فـي رمضـان فقال لـه: يعتق فـي كـل ليلـة مائـة ألـف وفـي آخر ليلة يعتق مثل مـا أعتـق فـي الشـهر كلـه، فقال لـه: لـم يبلـغ مـن تبعـك عشـر عشـر مـا ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم اللـه تعالى وقد حصرت المسلمين فيك وفيمن تبعـك فبهت الذي كفر[1].

ولما طال النزاع بينه وبين أخيه خـاف أخـوه أن يأمر بقتله فارتحل إلـى المدينـة وألـف رسـالة فـي الرد عليه وأرسلها لـه فلم ينته.

ثم قال ص(232) من خلاصة الكلام وما بعدها:

« ومن قبائحه الشنيعة أنه منع الناس من زيارة قبر النبي [2]

---

1 **() هذه حكاية لا تثبـت ولـو صـحت لمـا دلـت إلا علـى جهـل قائلها؛ لأن الشيخ لا يحصـر الإسـلام والنجـاة بأتبـاعه، بـل باتباع الرسول وذلك هـو دينـه وعقيـدته، وأقـواله تـدل على ذلك.**

2 **() الإمام كسائر أهل السنة يرون مشروعية زيارة قبر النبي وسائر قبور المسلمين الزيارة الشرعية لكن لا يـرى شـد الرحال إليها عملاً بقول النبي : « لا تشد الرحـال إلا إلـى ثلاثـة مسـاجد.. »، والمسـألة خلافيـة والراجـح فيهـا عـدم الجواز لأن السلف ما كانوا يفعلونه.**

[illegible][1].

[illegible][2].

[illegible][3] [illegible] »[4].

[illegible]: « [illegible] ».

[illegible]: « [illegible]

---

1 () هذه من الأخبار التي لا تصح.

2 () هذه من الأخبار التي لا تصح.

3 () وهذا اعتراف بالحق الذي كانت عليه الدعوة وإمامها، واتهام الناس الذين اتبعوا الحق بالغباوة لا يحتاج إلى تعليق.

4 () سبق بيان ذلك، وسيأتي تفصيله في المباحث التالية.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible]

---

1 **() هذا من الكذب عليهم. انظر المبحث السادس من هذا الفصل.**

2 **() هذا كله من الكذب والبهتان عليهم. انظر الهامش السابق.**

[illegible][1].

[illegible].

[illegible]:

[illegible][2].

[illegible]

---

1 () من المعلوم أن المقصود بالمشرق وقرن الشيطان: العراق وكذا فسره أكثر أهل العلم.
وتفسير أحد قرني الشيطان بأنه محمد بن عبدالوهاب هذا من مفردات المؤلف التي امتاز بها فهنيئاً لأتباعه وأشياعه هذا الفتح. وكيف يكون إمام من أئمة السنة وعلم من أعلام الإسلام وهو محمد بن عبدالوهاب قرن الشيطان؟!

2 () أولاً: المقصود نجد العراق، وثانياً: معلوم أن خبر النبي عن الفتنة من المشرق أو نجد لا يشمل كل الأحوال ولا كل الأزمان، والتاريخ والواقع يشهدان بذلك. وانظر: تفاصيل ذلك في المبحث السادس التالي.
وثالثاً: ليس هذا نص في ذم الدعوة وإمامها وأتباعها بإطلاق.
ورابعاً: كيف يليق بمن يحترم نفسه ويحترم العلم ويحترم القراء أن يكون مصدره بعض التواريخ؟! ثم يذكر خبراً عن أمر غيبي وهو: الرجل الذي يزعم أنه يغيِّر دين الإسلام، ولم يكمل الكذبة التي يرويها وهي أن هذا الرجل هو محمد بن عبدالوهاب الداعية المصلح الذي نصر دين الإسلام وغيَّر بتوفيق الله دين أولئك الجهلة والمبتدعة إلى العلم والسنة.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

عبدالوهاب السحلاء الظلام في الرد [illegible] النجي الذي أل [illegible] جملة الأحاديث التي ذكرها [illegible] حديثاً [illegible] عبدالمطلب- [illegible] « يخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور لا يزال يلعق براطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج. يستحلون أموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجراً، ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخراً وهي فتنة يعتز فيها الأرذلون والسفل تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه » ولهذا الحديث شواهده تقوي معناه وإن لم يعرف من خرجه[1].

ثم قال السيد المذكور في الكتاب الذي مر ذكره وأصلح من ذلك أن هذا المغرور محمد بن عبدالوهاب من تميم فيحتمل أنه من عقب ذي الخويصرة التميمي[2] الذي جاء فيه حديث البخاري

---

1 () في هذا المقطع عجائب ونكات بديعة أولها: أن مرجع المؤلف هنا أحد أقطاب البدع وأكابر خصوم السنة وأهلها، وثانيها: أن هذا الحديث الموضوع المكذوب الذي ذكره تجتمع فيه كل علامات الوضع والكذب، فإن كانوا -الناقل والمنقول عنه- يجهلون ذلك فهذه مصيبة، وإن كانوا يعلمون أن هذا الحديث من جملة الكذب فالمصيبة أعظم، لكني أعلن عزائي لأهل البدع في شيوخهم وأسأل الله أن يعوضهم خيراً منهم ممن يرشدونهم للحق ويسلكون بهم طريق السنة.

2 () هذا من العبث بعقول الناس. وإذا كانوا لا يجدون من المطاعن في الشيخ الإمام إلا هذه الأوهام والتناوش من

عن أبي سعيد الخدري -- » .

[illegible]

مكان بعيد فقد اعترفوا بإفلاسهم والحمد لله.

1 () نعم إن من ذاق طعم الإيمان والعلم وحلاوة السنة فلا يتصور أن يعود إلى الجهل والبدعة. أما حديث البخاري فهو في الخوارج وليس في أتباع السلف الصالح.

2 () الحمد لله الذي أنطقهم بالحق، ثم نكسوا على رؤوسهم ووصفوا الحق بأنه غلط. أما ما سماه منكرات وتكفير الأمة فسبق البيان بأنه محض افتراء، وسيأتي مزيد بيان كذلك في المباحث التالية.

3 () لم يذكر لنا واحداً من هذه الكتب الكثيرة سوى دلائل الخيرات، وقد نفى الإمام ذلك كله كما أسلفت.

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

1 **() هذا لا يصح.**

2 **() هذا من الكذب فإن الإمام محمد بن عبدالوهاب وأتباعه على منهج السلف في إثبات الصفات لله تعالى كما جاءت في القرآن والسنة من غير تمثيل ولا تعطيل.**
ولكن الجهمية والمعتزلة وأهل التأويل والتعطيل يسمون من أثبت الصفات كما جاءت بها النصوص مجسماً ومشبهاً. وقد سلك المؤلف هنا سبيلهم.

3 **() هذه أكاذيب ومفتريات تردها الحقائق التي سبق ذكرها وسنذكرها لاحقاً كذلك.**

4 **() نعم الإمام فعل ذلك لأن هذه بدع والواجب على العلماء والولاة وكل من يقدر على منع هذه المنكرات أن يفعل بالحكمة. وهذه منقبة للشيخ وليست مسبة.**

5 **() أما قتل من فعل ذلك فهو كذب.**

6 **() اتهام الإمام بدعوى النبوة فرية عظيمة سبق الكلام عنها في المبحث الخامس من الفصل الثاني.**

7 **() سبق التعليق على هذه المفتريات في الهوامش**

[illegible]

السابقة.

1 () (6) سبق التعليق على هذه المفتريـات فـي الهـوامش السابقة.

3 () ليس علـى إطلاقـه فـإن الشـيخ يقـول كسـائر السـلف الصالح بكفر من دعا غير الله وصرف العبادة لغير اللـه وإن سمى ذلك توسلاً. وكذلك ينكر التوسلات البدعية.
أما التوسل المشروع فهو عبادة وقربة يدعو إليها الشـيخ، ويؤمن بها كسائر السلف الصالح.

4 () (9) هذا من الكذب، وسبق التعليق عليه.

6 () هذا كذب فالإمام درس هذه العلوم وتمكن منها ودرَّسها ونشرها، وكان يأمر بتدريسها.

7 () هذا من البهتان العظيم، فهلا ذكر لنا من أقـوال الإمـام وأفعاله شـيئاً يثبـت هـذه التهـم والمفتريـات، بـل الواقـع

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible]

[illegible]

والحاصل أن أقـواله وأفعـاله عكـس ذلـك تمامـاً، وكـذلك علماء الدعوة وأتباعها أهـل السـنة والجماعـة بريـؤن ممـا افتراه عليهم المفترون.

1 () هذه فرية عجيبة.

2 () هذا مـن الكـذب، وفنـدها الإمـام فـي رسـائله كمـا فـي رسالته السابقة.

3 () هلاَّ ذكر لنا واحداً من هؤلاء الأتقياء الذي يزعم أن الإمام كفرهم؟ ويله ما أكذبه.

4 () وهذا مما يحمد لكل من الإمامين حيـن تعاضـدا وتعاهـدا على نشـر الـدين والعـدل والأمـن، وإقامـة السـنة وإماتـة البدع.

5 () هذا من التلبيس فإن الغاية التي سعى إليها كـل منهمـا أن تقوم للدين دولة تنشره وتحميه، واتساع الملك وانقياد الأعراب إذا كان في سبيل تحقيق غاية الدين، ونصر الحق، وجمع الشمل، ونشر الأمن فهو مطلب مشـروع. وهـذا مـا كان عليه كل من الإمام محمد بن عبدالوهاب والأمير محمد بن سعود وأحفادهما.

الفصل الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

[illegible] [1] [illegible].

[illegible] » [2].

[illegible].

[illegible] « [illegible]: [illegible] [3] » [4].

وقفة حول هذه المفتريات والاتهامات:

1- هذه المفتريات التي ذكرها صاحب كتاب «

---

1 () هذا من الكذب.

2 () هذا ثناء ووصف صائب لكنه يثير غيرة المخالفين أهل البدع، ولذلك لم يدع كاتبه عادته من اللمز بدعوى النبوة والقتل.

3 () هذه عودة إلى الدجل والشعوذة وأظنهم لم يجدوا من البراهين ما يدين الدعوة وإمامها فلجؤوا إلى الحساب والطلاسم.

4 () خلاصة الكلام (227-238).

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم.

خلاصة الكلام » تعد أنموذجاً لأكثر ما قاله خصوم الدعوة والجاهلون بحقيقتها من خارج نجد، فهو قد التقط ما قاله السابقون له في الدعوة وإمامها، ومن جاؤوا بعده أخذوا عنه الكثير كذلك.

2- أن ما ذكره من مفتريات حول الدعوة وإمامها وأميرها وأتباعها -غالبه من الكذب البيَّن، وما قد يوجد فيه من معلومات صحيحة فهي محرَّفة ومصوَّرة بصورة الباطل، ومخرَّجة مخرج التلبيس والتهويل.

3- أن المؤلف جمع هذه الاتهامات من الشائعات وما قاله الخصوم قبله كابن سحيم وابن عفالق والرافضة وغيرهم من أهل البدع والمعروفين بالعداوة الصريحة للدعوة وإمامها وأتباعها ودولتها.

4- وعند إخضاع هذا المطاعن والمفتريات والاتهامات للنهج للشرعي والعلمي نجد أكثرها ساقطاً لما يلي:

أولاً: [illegible]

ثانياً: أن الكاتب نفسه لم يعش تلك الحقبة التي تحدث عنها ولم يرو عن ثقاة ولا

غيرهم.

ثالثاً: خلوها من الأدلة والبراهين والأمثلة والشواهد مطلقاً.

رابعاً: أن الواقع يشهد بخلافها فسيرة الإمام والأمير محمد بن سعود وأحفادهما ليست على ما ذكر.

خامساً: أن ما هو مسطور ومكتوب إلى الآن من كتب الإمام ورسائله وأقواله وأحواله، وكتب الدعوة، وسير رجالها وتاريخها وواقعها يرد كل التهم والمفتريات التي ذكرها.

بل الإمام نفسه ردها وفندها في كتبه ورسائله ورُد ودهِ، وردها تلاميذه وأتباعه ومناصروه في كل مكان.

سادساً: شهادة المنصفين -وما أكثرهم بحمد الله- بأن ما ذكره صاحب خلاصة الكلام وأمثاله عن الدعوة من البهتان والكذب، وأنه يخالف الحق والواقع، وأكتفي في هذا المقام بشهادة واحد منهم لأن الموضوع سيعرض تفصيلاً في فصول تالية إن شاء الله.

يقوم الشيخ محمد رشيد رضا في مقدمة لكتاب « صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان » للشيخ محمد بشير السهسواني الهندي.

« تصدي للطعن في الشيخ محمد بن الوهاب والرد عليه أفرادٌ من أهل الأمصار المختلفة، منهم

رجل من أحد بيوت العلم في بغداد، قد عهدناه يفتخر بأنه من دعاة التعطيل والإلحاد[1]. وكان أشهر هؤلاء الطاعنين مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان المتوفي سنة (1304) ألَّف رسالة في ذلك تدور جميع مسائلها على قطبين اثنين: قطب الكذب والافتراء على الشيخ، وقطب الجهل بتخطئته فيما هو مصيب فيه ».

« وكانت توزع بمساعدة أمراء مكة ورجال الدولة على حجاج الآفاق فعم نشرها، وتناقل الناس مفترياته وبهاءته في كل قطر، وصدقها العوام وكثير من الخواص، كما اتخذ المبتدعة والحشوية والخرافيون رواياته ونقوله الموضوعة والواهية والمنكرة، وتحريفاته للراويات الصحيحة، حججاً يعتمدون عليها في الرد على دعاة السنة المصلحين ».

« ولكن الألسن والأقلام لا تزال تتناقل كل ما فيها من غير عزو إليها، ودأب البشر العناية بنقل ما يوافق أهواءهم، فكيف إذا وافقت هوى ملوكهم وحكامهم.

كنا نسمع في صغرنا أخبار الوهابية المستمدة من رسالة دحلان هذا ورسائل أمثاله فنصدقها بالتبع

---

[1] **() هو جميل الزهاوي.**

لمشايخنا وآبائنا ».

« وأنا لم أعلم بحقيقة هذه الطائفة إلا بعد الهجرة إلى مصر والاطلاع على تاريخ الجبرتي وتاريخ الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، فعلمت منهما أنهم هم الذين كانوا على هداية الإسلام دون مقاتليهم، وأكده الاجتماع بالمطلعين على التاريخ من أهلها ولا سيما تواريخ الإفرنج الذي بحثوا عن حقيقة الأمر فعلموها وصرحوا أن هؤلاء الناس أرادوا تجديد الإسلام وإعادته إلى ما كان عليه في الصدر الأول، وإذاً لتجددَ مجده، وعادت إليه قوته وحضارته، وأن الدولة العثمانية ما حاربتهم إلا خوفاً من تجديد ملك العرب، وإعادة الخلافة الإسلامية سيرتها الأولى ».

« ثم اطلعت على أكثر كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ورسائله وفتاويه وكتب أولاده وأحفاده ورسائلهم ورسائل غيرهم من علماء نجد في عهد هذه النهضة التجديدية فرأيت أنه لم يصل إليهم اعتراض ولا طعن فيهم إلا وأجابوا عنه، فما كان كذباً عليهم قالوا: (سبحانك هذا بهتان عظيم) وما كان صحيحاً أو له أصل بينوا حقيقته وردوا عليه وقد طبعت أكثر كتبهم، وعرف الألوف من الناس أصل تلك المفتريات عنهم ومن المستبعد جداً أن يكون الشيخ أحمد دحلان لم يطلع على شيء من تلك الكتب والرسائل وهو في مركزه بمكة المكرمة على مقربة منهم، فإن كان قد اطلع عليها فلم أصر على

الثالث: أهم المزاعم والاتهامات التي أثارها الخصوم

ما عزاه إليه من الكذب والبهتان -ولا سيما ما نفوه صريحاً وتبرءوا منه- فأي قيمة لنقله ولدينه وأمانته؟ وهل هو إلا ممن باعوا دينهم بدنياهم؟.

وإذا فرضنا أن الشيخ أحمد دحلان لم ير شيئاً من تلك الكتب والرسائل، ولم يسمع بخبر ع ن تلك المناظرات والدلائل، وأن كل ما كتبه في رسالته قد سمعه من الناس وصدقه، أفلم يكن من الواجب عليه أن يتثبت فيه، ويبحث ويسأل عن كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ورسائله ويجعل رده عليها، ويقول في الأخبار اللسانية قال لنا فلان أو قيل عنه كذا، فإن صح فحكمه كذا؟

إن علماء السنة في الهند واليمن قد بلغهم كل ما قيل في هذا الرجل فبحثوا وتثبتوا وتبينوا كما أمر الله تعالى، فظهر لهم أن الطاعنين فيه مفترون لا أمانة لهم، وأثنى عليه فحولهم في عصره وبعد عصره، وعدُّوه من أئمة المصلحين المجدِّدين للإسلام ومن فقهاء الحديث كما نراه في كتبهم »[1].

---

[1] () صيانة الإنسان (7-10) مع اختصار يسير (المقدمة).